مدخل الى علم النفس البيئي

تلعب البيئة دوراً رئيسياً في تحديد سلوك الفرد، وسماته، وميوله، واتجاهاته، واستعداداته، وقدراته، وكذلك ايضاً كل سلوك يقوم به الفرد يؤثر على البيئة او يترتب عليه اثراً ما في البيئة، وعلم النفس البيئي علم ناشئ وهو وثيق الصلة بحياتنا اليومية على اختلاف مواقعها، تزايد الاهتمام به من جراء التدهور البيئي والعنف الحضري وتناقص الموارد الطبيعية وتأثير التلوث البيئي على الصحة، وان احد الأسباب المباشرة في التدهور البيئي، هو قيام الانسان باستغلال البيئة ومواردها لرفاهيته دون الاهتمام بها، فمع وجود استنزاف شبه كامل للموارد الطبيعية ووجود مستويات مرتفعة من التلوث البيئي، سيؤدي في النهاية الى كوارث طبيعية وتفشي الجوع في مناطق متفرق من العالم، وشهد عام (1972) انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية في العاصمة السويدية ستوكهولم تحت شعار (لا نملك إلا كرة أرضية واحدة) وخلص المؤتمر الا انه مع استمرار الوضع الحالي في العالم فإن ذلك سوف يؤدي خلال مئة عام إلى استنزاف شبه كامل للموارد الطبيعية وان وجود مستويات مرتفعة من التلوث البيئي ستؤدي إلى كوارث منها، التصحر، وازمة المياه، واضمحلال طبقة الأوزون، وتغير المناخ وغيرها من الكوارث، وبسبب هذا الوعي المتنامي بأزمات (المجتمع – البيئة) أتسع ميدان علم النفس البيئي، وكان محور هذا العلم (دراسة التفاعل بين الأفراد والبيئة المشيدة والطبيعية)، وهذا يعني أن علم النفس البيئي يفحص تأثير البيئة على خبرات الإنسان وسلوكه ورفاهيته، وكذلك تأثير الأفراد على البيئة، أي العوامل التي تؤثر على السلوك البيئي، وطرق تشجيع السلوك المؤيد للبيئة.

مفهوم علم النفس البيئي

قبل تبيان مفهوم علم النفس البيئي، لا بد من تعريف البيئة، **البيئة** هي المجال الذي تحدث فيه الإثارة والتفاعل لكل وحدة حية وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية، وهي المؤثر الذي يدفع الكائن إلى الحركة والنشاط والسعي. كما تعرف **البيئة** بانها كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الإنسان مؤثراً ومتأثراً، بشكل يكون العيش فيه مريحاً فسيولوجياً ونفسياً.

ويقسم العلماء البيئة الى عدة انواع وهي

1ــ البيئة الطبيعية : هي البيئة التي ليس من انتاج او تدخل النشاط الانساني.

2ـ البيئة الاجتماعية : وهي مجموعة العلاقات الاجتماعية التي ينتج منها اللغة والدين، والنظام والأعراف والقوانين.

3ـ البيئة السلوكية : ويقصد بها استجابة الفرد للمحيط الذي يعيش فيه، وتعتمد استجابته على سماته الشخصية ومقدار ما يتمتع به من قدرات وذكاء وثقافة ومستواه الصحي جسمياً وعقلياً ونفسياً.

4ـ البيئة السيكولوجية : وهي السلوك الباطني، والصور الذهنية التي يكونها الفرد عن البيئة ومحتوياتها المحيطة به. ً وهي كل ما يتفاعل داخل الإنسان ويؤثر في سلوكه نتيجة لمؤثرات البيئة وطرق التوافق معها نفسياً وسلوكياً.

وعلم النفس البيئي يأخذ مصطلح البيئة على نطاق واسع، لتشمل البيئة الطبيعية ، والبيئة الاجتماعية ، والبيئة السلوكية ، والبيئة السيكولوجية.

وقد وضع علماء علم النفس البيئي عدة تعاريف لمفهوم علم النفس البيئي

منها ان **علم النفس البيئي** (هو احد فروع علم النفس الحديث وهو عبارة عن مجموعة من الفلسفات التي تُدرس من اجل تحقيق الراحة النفسية وتغير البيئات القائمة، وهو يهتم بدراسة العلاقة بين البيئة وبين السلوك

والخبرة، وكيفية جعل العلاقة بين الانسان والبيئة علاقة بناء وعمران وتنمية وتجميل وتحسين بدلا من كونها علاقة تدمير وتخريب وقضاء على مظاهر الطبيعة الجيدة).

كما عُرف علم النفس البيئي بانه (علم حديث من فروع علم النفس التطبيقي الذي يدرس العلاقة بين السلوك الإنساني وسعادة الانسان وبين البيئة الفيزيقية (البيئة التي شيدها الانسان والبيئة الطبيعية) والاجتماعية، ويهتم بتوفير التفسير المنظم للعلاقة بين الانسان وبيئته والى تعديل سلوك الإنسان لكي تضمن سلامة البيئة وحمايتها من التلوث والتدمير والافساد).

وعَرف بروشانسكي (1970) علم النفس البيئي (هو فرع من فروع علم النفس يهتم بالتفاعلات والعلاقات بين البشر والبيئة المحيطة بهم).

ووفقًا لمجلة علم النفس البيئي، يعرف بأنه: (الدراسة العلمية للتعاملات والعلاقات المتبادلة بين الناس ومحيطهم المادي (بما في ذلك البيئات المشيدة والطبيعية ، واستخدام وإساءة استخدام الطبيعة والموارد الطبيعية ، والسلوك المرتبط بالاستدامة).

وتعرفه الجمعية الامريكية لعلم النفس بأنه (مجال متعدد التخصصات يبحث في تأثير البيئة المادية على سلوك الإنسان ورفاهيته. وهذه التأثيرات المدروسة قد تشمل الضغوطات البيئية (مثل الضوضاء، الازدحام، تلوث الهواء، درجة الحرارة) ؛ ومتغيرات التصميم (مثل الإضاءة) ؛ والتصميم التكنولوجي (مثل بيئة العمل) ؛ والصفات الأكبر والأكثر احاطة بالبيئة المادية ، مثل تنسيق مخطط الأرضية، وحجم وموقع المباني، وقربها من الطبيعة.

بمعنى آخر ، علم النفس البيئي هو دراسة كل شيء عن التفاعل الحاصل بين الناس وبيئتهم. وهو كمجال، يسعى إلى فهم كيف ولماذا تؤثر بيئتنا علينا ، وكيف يمكننا الاستفادة من هذه المعرفة لصالحنا ، وما يمكننا القيام به لتحسين علاقتنا مع العالم من حولنا.